

عمل سياسي وان من دأبها مناصبة الملوك وذوي السلطة ممن لا يدين
 لاغراضها فهي ابدأ متأهبة لان تتدفع الى مآربها بالقوة أو بالغيلة فتستعين
 بالجنود أو بالقتال وتستخدم السيف أو الخنجر . ولقد اجترأ البابا اكليمنطوس
 الرابع عشر سنة ١٧٧٣ على الغاء هذه الجمعية عملاً بطلب الفريق الاكبر
 من ملوك اوريا بعد ما اثبتوا له انها آفة للمجتمع ومعترة للدين المسيحي
 فكان من قوله عند ما وقع على مرسوم الالغاء « ليكون هذا سبب مني » .
 وفي الواقع فانه مات بعد ذلك بأقل من سنة والى الآن فان اعدل التواريخ
 وابعدها عن التشيع لا تخلو عند ذكر هذا الحادث من التعريض بشبهة التسميم
 وفي الختام فانا اذا تفقدنا ما كان للجزويت من الاثر في احوال الامم
 والاجيال والسياسات والاديان من كل ما أشرب روحهم ووسم بطابعهم
 وجدنا هناك الفساد والاضمحلال وظل الموت . فهاتان الأوروجواي
 والباراجواي لم يتركوها الا خراباً . وهذه جمهوريات اميركا الجنوبية بأسرها
 قد اصبحت اطلالاً . وهذه جزيرة كوبا والجزائر القيلية قد ناهزت الخراب
 ولولا ثورة اهلبها لطلب الحرية لدمرت بتاتا . اما اسبانيا فقد أكل الدهر
 عليها وشرب . انتهى

—o— اصل اللغات السامية —o—

(تمة ما سبق)

وهناك بحث آخر في صيغ مزيدات الافعال واخص منها صيغتي
 انْفَعَلَ وَتَفَعَّلَ وهما في العبرانية نَفَعَلَ بكسر النون وَهِنَّفَعَلَ بهاء مكسورة

بعدها تأء ساكنة . وهذان المثالان موضوعان لنقل الفعل من التعدّي الى اللزوم وهو استقرار حدوده في نفس الفاعل غير انه لما كان كلُّ منهما متعدّيّاً في الاصل بقي فيه هذا التعدّي بعد النقل واقعاً على نفس فاعله . وبيانه ان قولنا انكسر الزجاج مثلاً يكون الزجاج فيه فاعلاً لان الفعل مسندٌ اليه ومفعولاً به في المعنى لان اثر الكسر واقع عليه كما لا يخفى . فاذا تقرر ذلك لزم الحكم بان في كلِّ من الزياتين معنى يدلُّ على المفعول به حتى يتناولهُ معنى التعدّي الذي في اصل الفعل وهذا ما اردت بيانه في هذا الموضوع وهو يُستنبط من العبرانية بما يقرب من مقتضى النظر ولا يبعد عن مظنة الواقع . وذلك انا نقول انهم اتوا بضمير النصب المتصل وهو ني من قولهم فقَدَنِي مثلاً اي زارني فجعلوه في صدر الثلاثي المجرد وحذفوا ياءهُ لالتقاء الساكنين بينها وبين فاء الفعل وقالوا نَفَعَلْ . ثم اسندوا هذا الفعل الى مرفوعه وقالوا نَفَرَدْتِي مثلاً اي انفردتُ وحيثُ اجتمع فيه ضميران لصاحب واحد احدهما فاعلٌ والآخر مفعولٌ به على حد قولنا ظننتُني وعلى حد ما يسميه الفرنسيس فعلاً ضميرياً فانه جارٍ عندهم على هذا النظم الا ان الضمير الاول لما صار من اصل بنية الكلمة بقي لفظه مع غير المتكلم فقبل نَفَرَدْتَا ونَفَرَدُوا اي انفردتَ وانفردوا وهلمَّ جراً . واتوا بضمير النصب المنفصل وهو آت بالامالة المرادف لاياً عندنا فادخلوه على الفعل الرباعي فصار اِنْفَعَلْ ثم ابدلوا من همزته هاءً على سنتهم في الهمزة الداخلة على اوائل الكلام وقالوا هَتَفَعَلْ . ويؤيده ان هذا الاصل باقٍ بصورته في السريانية في هذا المثال وغيره من كل ما اولهُ تأء عندنا وفي وزن اِنْفَعَلْ فانهم يقدمون التاء

فيه يقولون **اِنْتَمَل** بالامالة الا اذا وليها حرفٌ من حروف الصغير فيقدمونه
عليها طلباً لتسهيل النطق . ومن هنا **يُوَخِّد** ان اصل استعمل عندهم استعمل
فاخرت التاء لما كان السين ومن ثم يتحقق الاصل الذي ذكرناه في جميع
هذه المزيادات على الاطلاق

قلت واذا صح هذا التوجيه في صيغة **فَعَل** كان حجةً على ما يزعمه
النجاة من ان الضمير في نحو ضربني هو الياء وحدها والنون مزيدة لوقاية
الفعل من الكسر فانه منقوضٌ بوقوع هذه النون في اول الفعل كما ترى
ولامعنى لوقاية هناك . وحيث يتعين انها من اصل بنية الضمير وانما
حذفت مع غير الفعل للفرق بين المنصوب والمجرور كما هو شأن الضمائر في
كثير من اللغات

عَوْدٌ . ومن الغريب ان كثيراً من الالفاظ الدائرة في استعمال كل
من اللغتين والتي لا مرادف لها في معناها تنفرد باشتقاقها واحدةً منهما دون
ال اخرى . وذلك كاللفظة **كُلٌّ** فانها في العربية كلمةٌ مقتضبةٌ لا يظهر لها
مشاركةٌ لسائر مادتها واذا رددتها الى العبرانية اتصلت بمادة **كَلَل** ومعناها
اَتَمَّ و**اَكْمَل** . وعكسها لفظة بين فانه لا يظهر لها اشتقاقٌ عندهم وعندنا
يمكن ان **تُجَعَلَ** مصدر بان اذا انقطع ووجه استخدامهما ظاهر والامثلة في
كل ذلك كثيرةٌ تقتصر منها على ما اوردها تبصرةً للمستدل ولولا ضيق
المقام لا يتينا منها بما يقضي بالعجب . فاذا تدبرت ذلك كله لم تبق عندك
شبهةٌ في كون اللغتين شيئاً واحداً ولم يصح في حكمك ان احدهما منتزعةٌ
من الاخرى انتزاع الفرع من الاصل والا لم يبق الاصل اصلاً ولا الفرع

فرعاً . وذلك لما وضع من ان اصل الوضع متحقق في كل من اللغتين تنفرد
 به هذه تارة وتلك تارة اخرى فكل واحد منهما متوقفة على الاخرى في
 بيان ذلك الاصل على السواء . وحيثما فالدليل واقف بين طرفي الحكم فلم
 يبق الا ان يقضى بالاصالة لكليهما معاً او يتبين لهما اصل ثالث
 فاذا امكن الحكم بعد هذا بالوحدة بين العربية والعبرانية لم يبق اشكال
 في الحكم بالوحدة بينهما وبين الارمية بفرعيها لتوسطها بين اللغتين واخذها
 من كل منهما بطرف . وذلك ان الجمع في هذه اللغة يكون بالنون بدل
 الميم . وتزداد النون في الافعال بعد واو الجمع وياء الواحدة زيادة مطردة في
 المضارع . ويؤنل على التأنيث في ماضي الغائبة بالتاء . وتفتح مزيدات
 الافعال بالهمزة دون الهاء فيهما . ويأتي فيها المصدر ميمياً . وتبنى الصفة
 مما فوق الثلاثي بناءً مطرداً بزيادة ميم موضع حرف المضارعة مكسوراً
 ما قبل آخرها للفاعل ومفتوحاً للمفعول الى غير ذلك . فهي في هذه كلها
 ادنى الى العربية . والحروف في هذه اللغة هي عين الحروف العبرانية
 باعدادها ومقاطعها . واذا سكنت النون فيها تدغم فيما بعدها او تحذف
 وتُسبغ حركة ما قبلها . ولا ثنية فيها الا في اسماء محفوظة لا تتجاوز فيما نقلوا
 اربعة . وليس فيها من الصيغ المختصة بالجمع الا الجمعان السلمان . وكل
 لفظة بدأت في العربية بالواو فهي فيها بالياء . والسين والشين متعاقبتان بين
 الفاظها والفاظ العربية الا في النادر . فهي في هذه كلها اقرب الى العبرانية .
 وفيما بقي من احكامها فهي تارة تطابق اللغتين جميعاً وتارة تخالفهما جميعاً
 وكذلك حالها في الاوضاع والمعاني فهي على الجملة بين بين

وقد وقع في الإرامية مثل ما وقع في غيرها من تفرّق اللهجة وتباين المنطوق غير انه لزيارة المنقول من قديمها لا يتحقق منها الا لغتان احدهما الكلدانية والاخرى السريانية الا ان الفروق بينهما يسيرة لا تتعدى في اصل الوضع عدداً قليلاً من الالفاظ على نحو ما مرّ في لغات العرب مع اختلافات اخرى عارضة من نحو زيادة او نقص في بعض الحروف وتبديل في بعضها مما ليس له كبير وقع . والفصل الاعظم المميز لكل منهما اختلافهما في لفظ الألف فان الكلدان ينطقون بها الفاً صريحة فيقولون الآها مثلاً والسريان ينحون بها الى الواو فيقولون الوهو . وهذه الالف كثيرة في لسانهم يزيدونها فيما خلا جمع المذكر السالم في آخر كل اسم غير مضاف ولا علم بمنزلة التنوين عندنا . وهي لازمة لمصحوبها في حالتها التعريف والتنكير اذا لا اداة للتعريف عندهم وربما اسقطوها عند ارادة النص على التنكير وهو من الغرابة بمكان . ولهذا كان الفرق الذي نذكره بيناً في كلامهم كثير الشبوع في الفاظهم حتى لا تكاد تخلو عنه جملة

وعلى نحو ما ذكرنا يمشى الحكم في سائر اللغات السامية فلا حاجة الى الاطالة باستقراءهن على انه لم يبق منهن الا رسوم ضئيلة وآثار محيطة وما وجد منهن من الكتابات القديمة لا يخرج عن مماثلة اللغات الباقية مما يشهد بان هذه الهيئة مستقرّة في اصل اللهجة السامية من اقدم عهدها لا تعرف قبلها هيئة اخرى . وفي كل ما ذكر كلام لا موضع له في هذا المقام والله سبحانه اعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل